المحاضرة الأولى : مصطلحات تربوية

ثمة خطوط فاصلة بين مفاهيم التربية والتعليم (التدريس) والتعلم ، ويختلط الأمر في كثير من الأحيان على الطلاب والمعلمين حول تلك المصطلحات ، لذا سنركز على تحديد معنى هذه المصطلحات والفرق بينهما.

أولاً: التربيـــــــة:

مفهوم التربية من أكثر المفاهيم التربوية شمولاً وعمومية ، وللتربية معنين رئيسين هما:

1. التربية كعملية :

تعتبر التربية عملية مجتمعية تعمل على تنمية جوانب الشخصية الإنسانية من كافة النواحي وتتم هذه العملية من خلال وسائط معينة تنقسم إلى قسمين هما :

أ. وسائط نظامية: ويقصد بها المؤسسات التي تعمل وفق أهداف محددة و لها قواعد و أسس تحكم عملها وتسمى بالوسائط النظامية كالمدرسة ، الجامعة ، المعهد.

ب. وسائط غير نظامية: هي المؤسسات التي لا تلتزم بنظام محدد وتُسمى بالوسائط غير الرسمية كالشارع ، المسجد ، الأصدقاء ، وسائل الإعلام.

2. التربية كمجال معرفي منظم:

هو العلم الذي يدرس الظواهر التربوية بشكل عام دراسة تعتمد على الوصف والتحليل كما تعتمد على التشخيص والتجريب بقصد استخلاص المبادئ والقوانين لمساعدة المربين على فهم تلك الظواهر والتحكم فيها وتوجيهها لقيامهم بمهامهم في تنشئة الأفراد على أحسن وجه.

ثانياً: التعلـــيم (التدريس) :

التدريس والتعليم نراها بنفس المعني والفرق ليس جوهري

- يعرف التعليم بأنه : العمليات اللي يقوم بها المعلم لاحداث التعلم او لتسهيل احداث التعلم
- ويعرف ايضا بأنه: العملية التي يقوم بها المدرس بدور المرشد والمدرس والمعد للبيئة التعليمية وللمواد وللخبرات التعليمية التي يكون فيها المتعلم حيويا" ونشطا" وفاعلا ".

عملية التدريس تيسر حدوث التعلم في أغلب الأحيان ولكن ليس من الضروري أن تؤدي عملية التدريس دائماً إلى حدوث تعلم لدى الأفراد.

التدريس علم أم فن؟

التدريس علم:

- علم له أصوله وقواعده التي تساعد في فهم وتفسير ما يحدث في بيئة التعلم، والتنبؤ بما يحدث فيها تمهيداً للسيطرة على مجريات هذه العملية وتوجيهها نحو الأفضل .
- يجب على المعلم امتلاك المهارات الأساسية اللازمة لممارسة المهنة، وبعد إتقان هذه المهارات يأتي دور البراعة أو الفن .

التدريس فن:

- حيث أن بعض مظاهره ذات طابع فردي أو شخصي، تلعب فيه خبرة المعلم وقيمه وعاداته ومفهومه عن التدريس دوراً مركزياً .
- لذلك يختلف المعلمون في تعاملهم مع مواقف التعلم المتنوعة وبراعتهم في استغلال كل فرصة متاحة لجذب انتباه طلابهم ودفعهم للمشاركة في نشاطات التعلم بشغف واهتمام ويمكن تشبيه ذلك بما يفعله الممثل تماماً على خشبة المسرح مستغلاً نبرات صوته وتعبيراته الجسدية، وسرعة بديهته في معالجة المواقف الطارئة واستثمارها.
- في كلية التربية تتم مساعدة المعلم في كسب الجانب العلمي في التدريس، وذلك من خلال تعليمه مختلف استراتيجيات التدريس وتدريبه على ممارستها في مختلف المواقف التعليمية، وبذلك يصبح معلماً كفء.
- بعض المعلمين يتمكنون من فن التدريس بعد ممارسته لفترة، واكتساب الخبرة اللازمة وهنا يتحول المعلم من معلم كفء إلى معلم متميز ؛ لذا نستطيع القول أن التدريس علم وفن.

أركان التدريس :

عملية التدريس عملية معقدة فيها العديد من الأركان التي تتفاعل فيما بينها لإحداث عملية التعليم والتعلم ، وهي :

1) **المعلم:** المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية ودعامة كل اصلاح اجتماعي وتربوي، فهو المسؤول المسؤولية المباشرة في تحقيق الاهداف الاستراتيجية للمنهج الدراسي من مراحل الدراسة المختلفة، كما أن نجاح عملية التدريس في احداث التعلم وتيسيره يتوقف على معلم كفء معد اعداداً متميزاً مسلماً بالعلم والمعرفة وبكفايات تعليمية متنوعة.

2) **المتعلم:** المتعلم هو المستهدف من وراء العملية التربوية والتعليمية؛ حيث تسعى التربية بمختلف مؤسساتها ووسائلها إلى تربيته وتنشئته وتوجيهه عقلياً وجسمياً وانفعالياً واعداده للمشاركة في حياة المجتمع بشكل منتج ومثمر.

3) **المنهج :** هو كل نشاط هادف تقدمه المدرسة وتنظمه وتشرف عليه وتكون مسئوله عنه سواء تم داخل المدرسة أو خارجها ، وللمنهج خمسة مكونات هي (الأهداف- المحتوى – طرق التدريس – الوسائل التعليمية – التقويم).

4) **بيئة التعلم:** هي تلك العوامل المؤثرة في عملية التدريس والتي تسهم بدورها في إيجاد مناخ مناسب للتفاعل الجيد بين أركان التدريس , بشكل يسهل عملية حدوث التعليم والتعلم وييسر للمعلم تأدية أدواره وتزيد من اعتزاز المتعلم بمدرسته وولاءه لمجتمعه

ثالثا: التعلـــم :

بحث الكثير من العلماء عن معنى التعلم من قديم الزمان و قدمت البحوث النفسية في مجال علم النفس التربوي والتعليمي تعريفا للتعلم

- بأنه" العمليات النفسيه والعقليه والاجتماعيه التي يقوم بها المتعلم لاحداث التعلم"
- وكذلك بأنه " تغير مستمر ونسبي في السلوك أو الخبره نتيجة النشاط الذاتي للفرد وليس نتيجة النضج الطبيعي.
- كما كما قدم اخرون تعريفا بأنه " مجموعة من التغيرات السلوكية التي تظهر في سلوك المتعلمين بعد مرورهم بخبرة معينة ويستدل عليها من خلال قياس آدائهم المعرفي والنفس حركي والوجداني في ضوء الخبرات التي مروا بها".

الفرق بين التعـلم والتعلـيم (التدريس):

التعلم هو الهدف من العملية التعليمية بأكملها ، لذا يصح القول بأن العلم هو المادة والتعليم هو مدارسته والتعلم هو كسبه، إذن الفرق الاساسي يكمن في المصدر الاساسي لهتين العمليتين : المعلم او المتعلم ذاته.